الانهماك المعرفي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين

م.د. هديل علي جبر

Hadeel.a.jabr@src.edu.iq

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /هيئة البحث العلمي/

مركز البحوث النفسية

الملخص

أن البحث الحالي يهدف للتعرف الى الانهماك المعرفي لدى طلبة مدارس المتميزين، والفروق في الانهماك المعرفي حسب الجنس، وكذلك التعرف الى الرفاهية النفسية لدى الطلبة المتميزين، ومعرفة الفروق في الرفاهية النفسية حسب الجنس، واخيرا التعرف على العلاقة الارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية، ومعرفة الفروق في العلاقة حسب الجنس، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واعدت مقياس للانهماك المعرفي (٢٣) فقرة، وكذلك اعدت مقياس للرفاهية النفسية بإبعاده الستة (٣٠) فقرة، وتألفت عينة البحث من (٣٠٦) طالبا وطالبة من مدارس المتميزين في مديرية تربية الرصافة (الاولى والثانية والثالثة)، تم اختيارهم وفق معادلة (ستيفن ثامبسون)، وكانت نتائج البحث تمتع الطلبة بالانهماك المعرفي، ولاتوجد فروق حسب الجنس في الانهماك المعرفي، فضلا عن تمتع الطلبة بالرفاهية النفسية، وتوجد فروق حسب الجنس ولصالح الذكور، ومن النتائج ايضا وجود علاقة ارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية لدى طلبة مدارس المتميزين، ولا توجد فروق في العلاقة حسب الجنس.

الكلمات المفتاحية: الانهماك المعرفي، الرفاهية النفسية، طلبة مدارس المتميزين

Cognitive Engagement and Its Relationship to Psychological Well-being of the Students at the Distinguished Schools

Ph.D. Hadeel Ali Jabr

Psychological Research Center /Scientific Research Commission, Baghdad, IRAQ.

Abstract

The current research aims to identify cognitive engagement of distinguished school students, and differences in cognitive engagement

by gender. It also aims to identify psychological well-being of distinguished students, and to identify differences in psychological well-being by gender. Finally, it aims to identify the correlation between cognitive engagement and psychological well-being, and to identify differences in this relationship by gender. To achieve this, the researcher used the descriptive correlational approach, preparing a cognitive engagement scale (23) items, and a psychological well-being scale with its six dimensions (30) items. The research sample consisted of (306) male and female students from distinguished schools in the Rusafa Education Directorate (first, second, and third), who were selected according to the (Steven K. Thompson) equation. The research results showed that students enjoyed cognitive engagement, and there were no gender differences in cognitive engagement. Furthermore, students enjoyed psychological well-being, with gender differences favoring males. The results also revealed a correlation between cognitive engagement and well-being of the students at the distinguished schools, with no gender differences.

Keywords: cognitive engagement, psychological well-being, the students at the distinguished schools

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

هناك اليوم توجد الكثير من الفروع في مجال دخلت حيز الدراسة والقياس، لأهميتها وتأثيرها على الفرد وحياته، ومنها الانهماك المعرفي الذي يعد من المتغيرات ذات الاثر المهم على الطلبة لان عدم رغبة الطلبة الانهماك في التعلم تؤثر في سلوكهم وأساليب تعلمهم ونتائج تحصيلهم، وتشكل تحديا كبيرا للهيئات التعليمية وخاصة في مدارس المتميزين المتفوقين، لانهم يحاولوا ان يساهموا في تعزيز انهماك الطلبة وتشجيعهم على المشاركة في عملية التعلم.

وتوجد العديد من المؤشرات التي يمكن ان تدل على انهماك الطلبة، فيظهروا سلوك ثابت للانخراط في الأنشطة التعليمية ويبذلوا جهدا لتنفيذ مهام التعليم المطلوبة.

وللانهماك المعرفي دور في تحقيق اهداف التعليم، وزيادة مستوى التركيز، والدافعية المعرفية، والطموح، وعليه فان زيادة انهماك الطلاب المعرفي في التعلم من خلال تحديد المهام

والموضوعات المطلوب منهم انجازها، سوف تحفزهم للدراسة، وهذا ما يمكن ان يرفع شعور الرفاهية النفسية لانهم انجزوا تلك المهام.

وان مساعدة الافراد من اجل تحقيق حالة نفسية متوازنة ورفاه نفسي، يجب ان يكون هدفا تربويا وتعليميا استراتيجيا في الوقت الراهن، وخاصة مع زيادة المشتتات والضغوط النفسية والاكاديمية، فالرفاهية النفسي من مؤشرات الرضا عن الحياة، وتعد الغاية التي يسعى الفرد للوصول اليها، وتؤدي لتحقيق الذات والشعور بالبهجة مهما كانت هناك صعوبات ومتاعب يعيشها، فهي مرتبطة ارتباطا كبيرا بالنجاح الشخصي والمهني والتعليم. بالافراد الذين يتمتعون بمستوى من الرفاهية النفسية هم اكثر انتاجية وتفاعل مع المحيطين، واكثر تعلما وابداعا (Ruggeri. etal., 2020: 10)

وترى الباحثة أن من الركائز الاساسية والمهمة لايصال الطلبة الى حياة أفضل، هي دراسة الجوانب النفسية الإيجابية، واستثمار قدراتهم في تطوير مهاراتهم المعرفية، وفي محاولة لتحقيق التوافق، كذلك لجعل الطالب قادرا على مواجهة التحديات المختلفة، وقادرا على التنظيم، والتخطيط، والتحكم، بحيث يتعرف على السلبيات ويجد الحلول المناسبة لها فيحقق ذاته، وخاصة ان البحث تناول فئة مهمة هي فئة المتميزين لأنهم يشكلون عنصرا مهما بالطاقات الإنسانية، ويتمتع بقدرات ومواهب تحتاج للاهتمام والتنمية والرعاية المستمرة.

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤل التالي: (هل توجد علاقة بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس متميزين؟)

أهمية البحث

ان طلبة مدارس المتميزين تعد ثروة وطنية في المجتمع يجب استثمارها، لأنهم اقدر فئة على فتح آفاق جديدة للتطور والنهوض ومواجهة المشكلات والتحديات التي يتعرض لها البلد، فالدول المتقدمة اهتمت بدرجة كبيرة لان هذا الاهتمام عائد عليهم بالفائدة والنفع كأفراد متميزين وكمجتمع بشكل عام. حيث قامت بعض الدول بإعداد برامج خاصة ووفرت الإمكانات البشرية التي من شأنها ان تساعدهم على رفد المجتمع بطاقاتهم المتوقدة وخبراتهم المتجددة. (دريب، ٢٠١٤: ٣١٤).

والانهماك المعرفي في التعلم واحدة من اهم العوامل التي يجب التركيز عليها لتطوير مهارات الطلبة وقدراتهم المعرفية، فقد بين الكثير من الباحثين اهميته من خلال دراساتهم المتعددة، بأنه عنصر أساسي لنجاح الطالب، وضرورة تقديم الدعم الاجتماعي والأكاديمي من قبل الأسرة والمدرسة والحكومة، لانها عامل لتقدم مستوى التعليم في المدارس (Duggan, 2001: 7)

الانهماك المعرفي كما وصفه (Skinner & Belmont, 1993) بانه يشير الى كمية المشاعر التي تدفع الطالب للمثابرة في التعلم والاستمرار فيه، فإنه يشمل عامل سلوكي يساهم

في النشاطات والمهمات داخل غرفة الصف، وعامل انفعالي مثل المشاعر والإدراكات والمواقف اتجاه المدرسة (ديفيد، ٢٠٠٥ :١٦٠)

واشارت دراسة (Wanga & Ecclesb, 2013) ان الانهماك المعرفي في التعلم يمكن ان يعزز من سلوك الطلبة بأنشطة التعلم في الصف لمعالجة انخفاض مستويات التحصيل المدرسي، والعمل على زيادة دافعية الإنجاز، وتقوية العلاقة بين الطلبة ومدرسيهم، فضلا عن تقليل حالات التسرب المدرسي، وخفض مستوى التصرفات والحالات المخالفة للقوانين والأنظمة التربوية والتعليمية. (Ward & Mayer, 2015)

ومما يوضح من أهمية الانهماك المعرفي ان الطلبة المنهمكين في مهام ونشاطات التعلم يكون لديهم فرصة كبيرة للاستفادة من الموضوعات التي يعرضها المعلمين، فتوفر لهم فرصة المشاركة في الأنشطة الصفية، وتكون علاقتهم جيدة مع معلميهم لانهم يوفرون الدعم لهم، ومن خلال هذه العوامل فالمتوقع ان يكون تحصيلهم أعلى، فالانهماك يعد منبئ جيد لمستوى التحصيل، وسلوك الطلبة و طبيعة الاداء داخل المدرسة بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لطلبه (Baker. etal, 2008 : 1870)

ويرى (Dice & Ryan,2000) سعي الفرد لإشباع حاجاته النفسية الأساسية لها تأثير ايجابي في تطور الاداء وتحقيق الرفاهية النفسية، وأشار (Huppert, 2009) الى ان الرفاهية النفسية هي مزيج من الشعور بالسعادة والرضا والتصرف بشكل جيد، وامتلاك الفرد اهداف في الحياة بتطوير إمكانياته، والتحكم في حياته، إذ تعد حالة مستدامة تعطي الفرد والمجتمع فرصة الازدهار والتطور. (Huppert, 2009:141)

اما (Maaulot. etal, 2015) فقد وضح الرفاهية النفسية من خلال تقييم الفرد لحياته، فتناول الجانب المعرفي الإدراكي الذي يكون قائم على المعلومات الخاصة بحياته، او من خلال صور او احكام تقديرية عن رضا الفرد عن الحياة بصورة عامه، او من خلال المشاعر والعواطف التي تتكرر لدى الفرد بمروره بالتجارب والخبرات السعيدة وغير السعيدة عند التفاعل مع الآخرين (Maaulot. etal, 2015:6)

وكان يشير (Linton. etal, 2016) ان الرفاهية النفسية تشمل مدى جودة حياة الفرد من النواحي النفسية والمعرفية والعاطفية، وما تحتوي من مشاعر وافكار وتجارب سارة يمتلكها الفرد عن حياته. (Linton. etal, 2016: 43)

وقد اوضح الباحثين ان مفهوم الرفاهية يتاثر بعدة متغيرات منها العمر، ومستوى التعلم، والخبرة والنضج، حيث ارتبطت الرفاهية النفسية بخصائص كثيرة مثل تقدير الذات، والتفاؤل، والتكيف البيئي، والرضا (علي، ٢٠١٨: ٧٨١)، ومن جانب اخر وضحت دراسة (Parak, 2011) ان تحليل الابعاد الستة حسب نظرية (Ryff) تختلف قوتها حسب ادراك الفرد لمفهوم

السعادة، والعمر، فضلا عن ان الاحساس بهذه المكونات تختلف من شخص الى اخر ومن ثقافة الى اخرى (حيدر، ٢٠١٨: ٥٠)

ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالاتي :

١. تناول مفهوم الانهماك المعرفي وما له من اهمية واثر في تحصيل الطلبة والارتقاء بالمستوى التعليمي.

٢.الاهتمام بمتطلبات تحقيق جودة التعليم وتحسين البيئة التعليمية.

٣.ركز البحث على أبعاد وعوامل فهم الرفاهية النفسية لدى الطلبة.

٤.أهمية فئة طلبة المتميزين وضرورة معرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم.

٥.امكانية الاستفادة من أدوات قياس الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية وتوظيفها في دراسات اخرى.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١. مستوى الانهماك المعرفي لدى طلبة مدارس المتميزين.

٢. الفروق في الانهماك المعرفي لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور– اناث).

٣. مستوى الرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين.

٤. الفروق في الرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور– إناث).

٥. العلاقة الارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين.

٦. الفروق في العلاقة بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور– اناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة مدارس المتميزين في بغداد لمديرية الرصافة (الاولى– الثانية – الثالثة) للسنة الدراسية (٢٠٢٤_ ٢٠٢٥) لكلا الجنسين.

تحديد المصطلحات

اولا: الانهماك المعرفي (Cognitive Engagement) عرفه:

– **(Astin, 1985):** "مقدار الجهد البدني والنفسي الذي يبذله الطالب في الدراسة من خلال الانتباه والمشاركة والالتزام بتعليمات المعلم ومدى تفاعله مع الهيئة التعليمية وزملائه في المدرسة". (Astin, 1985: 74)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Astin, 1985) تعريفا نظريا للبحث لانها اعتمدت على نظريته في بناء المقياس.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المجيب من خلال اجابته على فقرات المقياس.

ثانيا: الرفاهية النفسية (Psychological Well-being) وعرفه:

- **(Ryff & Singer, 2008):** "هو ازدهار الفرد وتحقيقه لامكاناته واستغلال قدراته الى اقصى حد ممكن". (Ryff & Singer, 2008, 14)

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Ryff & Singer, 2008) نظريا للبحث لانها اعتمدت على نظريتهما في اعداد فقرات المقياس.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المجيب بإجابته على فقرات المقياس.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

الانهماك المعرفي Cognitive Engagement

يعد من المفاهيم المهمة في مجال التربية والتعليم، فالانهماك المعرفي في التعلم هو استثمار الطلبة في تعلمهم حيث يضم عدة جوانب، كالاستعداد، والتفكير في فهم المهمة الصعبة والعمل على اتقانها، فضلا عن التنظيم الذاتي والاستخدام المناسب لاستراتيجيات التعلم، (Alrashidi1. etal,2016:44)

ويشير الانهماك المعرفي الى استثمار الطلبة واهتمامهم بتعلمهم، ودافعيتهم للتعلم، وتحديد اهدافهم وادراكهم لأهمية التعلم والجهد المبذول نحو ذلك، واستخدامهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي، والتنظيم، ويعد الانهماك المعرفي مهما لانه يؤثر على تفاعل الطلبة من الناحية الأكاديمية السلوكية، وان الطلبة الاكثر انهماكا هم اكثر ميلا للالتحاق بالمدرسة بانتظام، واكمال المقررات الدراسية، تحديد اهداف الاتقان الشخصية، وربط النجاح بالجهد، استثمار الوقت، والانجاز الأكاديمي، وعلى الرغم من ان الانهماك المعرفي هو نوعا فرعيا خفيا من تفاعل الطلبة، اي يعني ذلك صعوبة مراقبته وقياسه بشكل مباشر، الا انه يمكن رصد مؤشراته بشكل غير مباشر من خلال المناقشات مع الطلبة، واستطلاعات الرأي او الاستبانات او سجل الطلبة لدى ادارة المدرسة (Pohl, 2020: 259)

وقد تعددت وتنوعت الاتجاهات التي تناولت متغير الانهماك المعرفي في التعلم، بعض الباحثين يرون ان الانهماك هو موضوع مرتبط بالدافعية، اي كلما زاد مستوى الدافعية للطالب زاد الجهد الذي يبذله في التعلم، ومنهم من يرى الانهماك هو بناء سيكولوجي له ثلاث أبعاد مثل نموذج بلوم، والبعض يرى ان الانهماك عملية تتكون من مدخلات وعمليات مخرجات. وعرفه (Newman, 1992) الحالة النفسية والجهد الموجه من المتعلم نحو تعلم المهارة او المعرفة وفهمها واتقانها لتطوير الاداء الأكاديمي (Cirice & Jovanovicb, 2016)

اما (Pace, 1984) فقط اكد على نوع الجهد المبذول وعرفه بأنه مدى سعي الطالب ومشاركته خلال الفصل الدراسي في الأنشطة جميعها مثل الكتابة والقراءة، بالإضافة للفرص والنشاطات الاخرى التي توفرها البيئة التعليمية من اجل تعليمه، وتطويره، حيث اعتبر نوعية

الجهد هي افضل منبئ لمساعدة الطالب على تحقيق اهداف تربوية ومهمة. (Pace, :67 1984)

وتعرف (Marks, 2000) سلوك الانهماك المعرفي في التعلم بأنه عملية انخراط في المهام والأنشطة التي تيسر حدوث التعلم، وكذلك كف او ابعاد انماط السلوك التي تؤدي ابعاد الطالب عن استمراره في عملية التعلم. (Marks, 2000:268)

وكان يرى (Tinto) من خلال نظريته انه كلما زاد تفاعل الطالب واستجاب بصورة إيجابية للنظام التعليمي والنفسي والتنظيمي والاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية من طلاب وهيئة تدريسية كلما زاد تفاعله، وزادت فرص استمراره، لان الخبرات السابقة السيئة تؤدي الى قلة انهماك الطالب وابعاده عن اجواء البيئة الأكاديمية وربما حتى ترك المدرسة. (Tinto, 1975: 97)

ميز (Klem & Connell, 2004) بين نوعين من سلوك الانهماك المعرفي، وهي الانهماك المستمر: يتضمن عمليات معرفية وسلوكية انفعالية، أما النوع الثاني هو الانهماك الموقفي: اي استجابة الطالب لموقف التحدي ومدى الاصرار والمثابرة على توظيف التفكير الاستراتيجي وطرق حل المشكلات، اما في حالة الفشل يمارس سلوك انسحابي. (Connell, Klem &2004 :263)

ويشير (Clark, 2002) الى عدة اشكال من الانهماك المعرفي في التعلم:

- التعلم المنظم ذاتيا (self-regulated learning) هي العمليات المعرفية التي يتحكم بها الفرد عن طريق المهارات فوق المعرفية او التفكير اله الرتبة.
- التركيز على المهمة (task focus): هي استخدام التخطيط الخاص والمراقبة الذاتية للمهمة من قبل الفرد.
- إدارة الموارد (resource management): هي الاستعانة بمصادر خارجية يقوم بها الطالب لأداء المهمة.
- الاستقبال (recipience): وتعني التلقي ايضا، وهي تشير الى مدى الاستجابة السلبية للطالب لاداء المهمة التعليمية مع قلة مستوى العمل المعرفي. (Dupeyrat & Marine, 2005: 50) وان المختصين استخدموا لوصف الانهماك المعرفي في التعلم عدد كبير من المصطلحات مثل المشاركة او الاستجابة او الانخراط، وغيرها، مما يدل على عدم وجود اتفاق حول مصطلح محدد لهذا المفهوم، ويوضح (Skinner. etal, 2008) خلال السنوات الأخيرة ان الباحثين قد اجمعوا على ان الانهماك المعرفي يعد عامل رئيسي للنجاح الأكاديمي، فهو خلال المدى القصير يعطي منبئ لمستوى تعلم وتحسين الطالب، اما للمدى البعيد يكون منبئ للتكيف الأكاديمي، ومدى المواظبة على الاستمرار في الدوام المدرسي حتى التخرج (Skinner.

etal, 2008: 771)، وهذا ما اكد عليه اتجاه (CCSSE, 2006) وفق وجهة نظرهم ان انهماك في الطلبة يزيد من السلوك الاجتماعي والمشاركة الأكاديمية الفعالة، وبالتالي زيادة التحصيل الأكاديمي، وتحقيق الأهداف التعليمية. (Fredricks, etal, 2011: 33)

- نظرية (Astin, 1985) للانهماك المعرفي

(Theory of Student Development Involvement and Student)

يرى (Astin, 1985) ان الطالب يتعلم عندما يشارك، وهذه المشاركة هي مقدار الجهد البدني والنفسي الذي يبذله في الخبرات والنشاطات الأكاديمية، فالطالب المنهمك الذي يبذل وقت وجهد كبير في التعلم ويساهم في إنجاز الأعمال حتى مع محيطه ويقضي اغلب الاوقات في المدرسة والتعلم المدرسي، فضلا عن تفاعله مع اعضاء الهيئة التدريسية، وعلى العكس من ذلك فالطالب غير المنهمك هو الطالب الذي لا يشارك، ويهمل دراسته ويقضي وقت قليل في المدرسة، ومبتعد عن التفاعل مع زملائه ومدرسيه، وكذلك لا يرغب في المشاركة في الأنشطة الخارجية (Pascarella & Terenzimi, 1991:15)، وقد اقترح (Astin, 1985) نظرية المشاركة والتي شرح من خلالها ديناميكية تطور الطلبة وتغيرهم بطريقة مبسطة، حيث اشار الى ان تعلم الطلبة متصل بالمستوى الاكاديمي، وكذلك متصل من بالمشاركة الاجتماعية مع المحيط المدرسي، وقد وضع ثلاث مجالات لنظرية مشاركة الطالب وهي :

١- **المشاركة الاكاديمية:** هي مجموعة من الصفات او السمات وانواع السلوكيات المركبة، وتتضمن (ما هو عدد الساعات التي يحددها للدراسة، ما طبيعة ومدى الجدية لديه للدراسة، كيفية اهتمامه بالمنهج المدرسي، ما عاداته الجيدة التي يمارسها للدراسة).

٢- **المشاركة والتفاعل مع أعضاء الهيئة التدريسية:** ارتباط مشاركة وتفاعل الطالب مع أعضاء الهيئة التدريسية ومدى تواصله معهم ارتباطا وثيقا برضا الطالب ومعرفته بمستوى خبراته العلمية، فإن الطالب الذي يتواصل ويتفاعل مع الهيئة التدريسية فهو يختبر خبراتهم ومعلوماتهم العلمية والمعرفية في المؤسسة التعليمية أكثر من زملائه الاخرين، وتتضمن تلك الخبرات (صداقات مع الزملاء الطلبة، التنوع في المقررات والمصادر المدرسية والبيئة الفكرية والاجتماعية، وكذلك إدارة المؤسسة اي المدرسة).

٣- **المشاركة مع الزملاء:** يعتقد (Astin) أن العنصر المهم والذي يؤثر في نمو الطالب وتطوره معرفيا وعاطفيا هم الزملاء، ان علاقة الطالب مع زملائه والتي تتضمن (العمل في مجموعات على مشروعات مختلفة، حلقات نقاشية، مناقشة المقررات الدراسية، تدريس ومساعدة طلبة آخرين) ترتبط ايجابيا برفع وتحسين مستوى الطلبة العلمي، وتعلمهم مهارات لحل المشكلات، والتخرج بدرجات عالية، فضلا عن القدرة على التواصل مع الآخرين، والقيادة في المجتمع والمعرفة بصورة عامة. (Astin, 1993: 467)

ان نظرية (Astin) تعطي تفسير نفسي واجتماعي لتغيير الطلبة اثناء التعلم، وتلعب البيئة المدرسية دورا حاسما في تقديم الفرص المتنوعة الأكاديمية والاجتماعية، لكي يستطيعوا ان يكونوا مشاركين بطريقة فعالة بافكار الاخرين وافكارهم الشخصية، وتقديم تجارب جديدة.

- الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات تناولت فئة طلبة مدارس المتميزين لذلك عرضت بعض الدراسات للطلبة العاديين في المرحلة الثانوية وهي:

- دراسة (Greene. etal, 2004):

(Predicting high school students' cognitive engagement and achievement: Contributions of classroom perceptions and motivation)

(التنبؤ بالانهماك المعرفي والإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية: مساهمات تصورات الصف المدرسي والدافعية)

هدفت الدراسة الى التنبؤ والكشف عن الانهماك المعرفي ومستوى الانجاز لدى طلبة المدارس الثانوية في غرب الولايات المتحدة، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (٢٢٠) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية، وبعد تطبيق المقياس واجراء الاختبارات على مدار ثلاثة اشهر، كانت النتائج ان تصورات الطلاب حول طبيعة الصف المدرسي هي مهمة لتحفيزهم كأداة للنجاح المستقبلي وزيادة الكفاءة الذاتية وبالتالي تدفع الطالب للانهماك المعرفي في التعلم. (Greene. etal, 2004)

- دراسة (Appleton. etal, 2006):

(Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument)

(قياس الانهماك المعرفي والنفسي: التحقق من أداة انهماك الطلبة)

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الانهماك المعرفي والنفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس غرب الولايات المتحدة، وقد بلغت العينة (١٩٣١) طالب وطالبة اختيروا عشوائيا من مدارس ثانوية، وبعد تطبيق الأداة التي تم اعدادها، واستخدام الوسائل الاحصائية مثل مربع كاي والتحليل العاملي التوكيدي، اتضح تشبع مرتفع لجميع فقرات المقياس، فكانت النتائج تمتع الطلبة بالانهماك المعرفي والنفسي (Appleton. etal, 2006)

- دراسة (Rotgans & Schmidt, 2011)

(Cognitive engagement in the problem-based learning classroom)

(الانهماك المعرفي في صف التعلم القائم على حل المشكلات)

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الانهماك المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومدى تأثير التعلم القائم على حل المشكلات في زيادة مستوى الانهماك المعرفي للطلبة في مدارس هولندا، وقد بلغت عينة البحث (٣١٢) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد قاما الباحثان بإعداد مقياس الانهماك المعرفي وتطبيقه على عينة البحث، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية مثل تحليل التباين والتحليل العاملي كانت النتائج تمتع الطلبة بالانهماك المعرفي، بالإضافة إلى زيادة مستوى الانهماك المعرفي في التعلم داخل الصفوف التي يكون التعلم فيها قائم على حل المشكلات (Rotgans & Schmidt, 2011)

الرفاهية النفسية Psychological Well-being

برز خلال القرن الماضي في اواخر التسعينات توجه يهتم بدراسة السمات الشخصية والسلوك الانساني لعالم النفس (Martin Seligman) ، وانشأ مركز اطلق عليه مركز (علم النفس الايجابي)، حيث قدم كثير من العديد من المفاهيم الإيجابية، ومنها الرفاه النفسي، التفكير الايجابي، ومن هنا جاء مصطلح الرفاهية النفسية مستوحى من علم النفس الإيجابي، وقد أشارت اليه الدراسات بانه يتضمن مجموعة كبيرة من الافكار الإيجابية، والتقييمات الجيدة عن الذات، ووجود علاقات ايجابية مع الآخرين، والشعور بالرغبة في الاستمرار لتحقيق الاهداف في الحياة. (Park, 2004 :41)

ومن هذا المنطلق في الرفاهية النفسية هي حالة من الرضا يدركها الفرد من خلال قدراته، حيث يتمكن من التعامل مع ضغوط الحياة، ويعمل بطريقه مثمرة متكاملة، ويقدم انتاج واسهام لمجتمعه، وقد ذكرت (Kubzansky. etal, 2018) أن الرفاهية النفسية تعزز من نشاط الأوعية الدموية وصحة القلب (Kubzansky. etal, 2018: 1389)

وأشار (Kundi. etal, 2021) الى اثر الرفاهية النفسية على مدى جودة أداء الفرد، اي كلما ارتفعت نسبة الرفاهية كان اداء الفرد أفضل، وكانت صحة القلب والأوعية الدموية أكثر اتزانا (Kundi. etal, 2021: 741)

ويرى (الجندي، ٢٠٠٩) بانها حالة وجدانية تعكس شعور السعادة لدى الفرد، بسبب مصادر السعادة مثل (الصحة، التعليم الناجح، والمستقبل المهني، ووجود اهداف واضحة، والثقة بالذات)، وتعد هذه مصادر شخصية، وتوجد مصادر سعادة اجتماعية هي (الاسرة، الاصدقاء، النشاطات المتنوعة، وقت الفراغ) ويعبر عنها على اساس ادراكه لها. (الجندي، ٢٠٠٩: ٢٦)

وقد اشار (Opree. etal, 2018) الرفاهية النفسية انها قدره الفرد على تحديد نقاط القوة الشخصية، والعمل وبذل الجهد تطويرها وتنميتها عن طريق استثمار كل طاقاته وامكاناته وقدراته (Opree. etal, 2018: 7)

وقدمت نظرية تحديد الأهداف لـ (Locke & Latham ,2002) تتحقق الرفاهية النفسية للفرد من فكرة تحديد الأهداف مسبقا، وسوف يؤثر على السلوك ويدفع الفرد لإنجاز، بشرط تكون تلك الاهداف قائمة او مبنية على العواطف، والرغبات، القيم، الاستمرار، ولفت الانتباه. (Locke & Latham ,2002:709)

اما نظرية تحديد الذات (SDT) اكدت على شروط تحقيق الرفاهية النفسية هو فهم الدوافع البشرية، فهي تتطلب النظر الى الحاجات الاساسية الفطرية النفسية (العلاقة- الكفاءة- الاستقلالية) لانه يؤدي الى افتراض شائع هو ارتباط العمليات التنظيمية الكامنة لتحقيق الأهداف والرفاهية النفسية والاداء الفعال (Deci & Ryan, 2000: 227)

فالرفاهية النفسية هي سير الحياه بمزيج من الاداء الفعال مع الشعور بالرضا، وهي لا تعني شعور الراحة على مدار اليوم، لأن يعني مشاعر الحزن والاحباط والفشل هي جزء من الحياة، لكن تكمن قدرة الفرد في ادارته لتلك المشاعر السلبية، كما ان الرفاهية النفسية لا تقتصر عن المشاعر الإيجابية والرضا، لكن تشمل ايضا الثقة والعواطف والمودة والمشاركة مع الآخرين وتطوير امكانيات وقدرات الفرد، واقامة علاقات ايجابية، وتحقيق اهداف ذات قيمة عالية (عبد الكريم، ٢٠٢١: ٤٦٩)

نموذج (Signer, 2008 & Ryff) للرفاهية النفسية

قدمت (Ryff) انموذجا للرفاهية النفسية يوضح معنى التحديات والسلوك النفسي الايجابي حسب ما تناولته النظريات السابقة، وقد اعتمدت في اعدادها على وجهات نظر متعددة مثل: تصور (Maslow) عن الذات، وافكار (Jung) حول صياغة التميز/ التفرد، وتصور (Allport) عن النضج، ونموذج (Erikson) في النمو النفسي الاجتماعي، كذلك تصور (Jahoda) لمعايير الصحة النفسية الايجابية (Ryff, 1996: 14_15)

ومن خلال الأسس النظرية التي تم ذكرها فقد وضعت (Ryff) انموذج الرفاهية النفسية ذو (٦) ابعاد او عوامل رئيسة من خلالها يمكن الاستدلال عن الرفاهية النفسية، وكانت القاعدة الأساسية التي اعتمدت عليها ان الصحة النفسية لا تعني خلو الفرد من الأمراض النفسية ، وانما مدى قدرته على وضع أهدافه وتحقيقه، والقدرة على مواجهة التحديات، والضغوط والتعامل مع الآخرين (حجازي، ٢٠١٢ :٢٨٧)

وقد طورت هذا الانموذج مع (Signer) عام (٢٠٠٨) من خلال اضافة وتحديد السمات لمرتفعي ومنخفضي لكل بعد من ابعاد الانموذج، وكانت الابعاد السته هي :

اولا: الاستقلالية Autonomy

وتعني شعور الفرد بالقدرة على تنظيم السلوك الداخلي، وتقرير المصير، ومواجهة الضغوط المجتمعية، وإمكانية التفكير والتصرف على وفق قيمهم الخاصة، بحيث لا ينتظر

التقييم من الاخرين لانه يستطيع ان يقيم نفسه على اساس معاييره الشخصية، وتشير الاستقلالية الى سير الفرد حسب ايقاعه وعدم الرضوخ للاعراف والتقاليد الشائعة غير المقبولة بين الافراد في المجتمع، وبالتالي قد تتطلب منه احيانا الوقوف ضد الاخرين او العزلة، لان الحياة تضعه في اختبارات قد لا تتسق مع ارائه وافكاره. (ريف وسكنر، ٢٠٠٦: ٣٨٣)

ثانيا: الهدف من الحياة Purpose in Life

هو الشعور لدى الفرد بأن الحياة لها هدف ومعنى، ومن مؤشرات النضج ان يكون الفرد عارفا لاهدافه بوضوح، ولديه شعور بالتوجه لتحقيقها، وتعد من اهم الاهداف التكامل العاطفي، والابداع في الإنتاجية، وغيرها اهداف اخرى تضيف شعور بأن الحياة ايجابية وذات مغزى مهم، فضلا عن المثابرة والاصرار من اجل مقاومة الصعوبات والعقبات التي تقف امام تحقيق الاهداف المرجوة، فالشخص الذي لديه صحة نفسية يحاول دائما ان تكون لديه اهداف وافكار تعطي له معنى واضح لحياته، ويؤمن أن ما قام به من أفعال وسلوكيات في الماضي والحاضر توجهه نحو المستقبل دائما وتجعله مدركا لوجوده في الحياة (viejo. etal, 2018 :14)

ثالثا: تقبل الذات Self – acceptance

هو شعور الفرد بقول ذاته وقبول تقييماته الشخصية، وحياته في الماضي، اي يعد قبول الذات هو مفتاح الرفاهية النفسية، وقد ميزت (Ryff) بين تقبل الذات وتقدير الذات، لان مفهوم تقبل الذات اعم واشمل فيشمل وعي الفرد بنقاط قوته وضعفه وقبولها، والتمسك بالشعور بالرضا عن نفسه رغم وعيه بقصوره، فالافراد تكون لديهم نحو ذواتهم اتجاهات ايجابية عندما يكون متقبلين ذواتهم بدرجة كبيرة، ويتقبلون النقد الايجابي والسلبي من الاخرين، والرضا عن الحياة الماضية رغم قساوتها او فشلها احيانا، والتفكير بالمستقبل (عبد الباقي، ٢٠٢٠: ١١٢)

رابعا: التمكن البيئي Environmental Mastery

ويقصد شعور الفرد بأن لديه القدرة على خلق بيئات تناسب ظروفه النفسية، وهي من سمات الصحة العقلية والرفاهية النفسية، ومن معايير النضج والوعي، فهي تشير الى قدرة الفرد على السيطرة في البيئة، وتنظيمها والتحكم بها لصالحه، وتغييرها حسب خبراته الماضية والحالية ليحقق أهدافه، فالاتقان او التمكن البيئي يعتمد على كفاءة الفرد وقدرته في إدارة الصعوبات التي تواجهه عن طريق التحكم في البيئات المعقدة، والعمل على إعداد بيئة ملائمة لاحتياجاته (ريف وسكنر، ٢٠٠٦: ٣٨٨)

خامسا: النمو الشخصي Personal Growth

ان الاداء النفسي الأمثل يتطلب من الفرد أن يستمر في تطوير إمكاناته وتغيير اتجاهاته للأفضل، والانفتاح على الخبرات الجديدة، لزيادة كفاءته الشخصية في تنفيذ خططه وأهدافه في

الحياة، بحيث يتمكن من إدراك طاقاته والعمل على الارتقاء بها، وبالتالي ينمي لديه الشعور بالواقعية والتطور والتي تزيد من فاعليته ومعرفته بذاته (Celik & Esen, 2017: 671)

سادسا: العلاقات الإيجابية مع الآخرين Positive Relation with others

ان اقامة الفرد لعلاقات إيجابية موثوقة مع الآخرين تعد من علامات الرفاهية النفسية، لأن امتلاك الفرد حب الآخرين والتعاطف اتجاههم، وتمكنه من إنشاء صداقات عميقة معهم، فتمتع الافراد بعلاقات إيجابية تؤدي الى رفع مستوى الرضا لديهم عن علاقاتهم، واظهار التواصل الايجابي مع الآخرين، وتكون لديهم القدرة على التأثير بهم والاهتمام بسعادتهم لأنه يعد معيار النضج، فضلا عن أن ذلك يشعره بالانتماء المجتمع (خوري، ٢٠١٩: ٢٧)

- الدراسات السابقة

- دراسة احمد (٢٠١٩): (النقد الوالدي المدرك وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا)

هدفت الدراسة الكشف عن امكانية التنبؤ بالرفاهية النفسية لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية، وكذلك التعرف عن العلاقة بين النقد الوالدي المدرك والرفاهية النفسية للطلاب المتفوقين، وكانت عينة البحث تبلغ (٢١٣) طالبا وطالبة، تراوحت اعمارهم ما بين (١٥-١٨) عام، وقامت الباحثة تبني مقياس الرفاهية النفسية (شند، هيبة وسلامة، ٢٠١٣)، وبعد تطبيق المقياس على عينة البحث واستخدام الوسائل الاحصائية توصلت كانت النتائج تمتع الطلبة بالرفاهية النفسية، ووجود علاقة سالبة غير دالة بين النقد الوالدي والرفاهية النفسية (احمد، ٢٠١٩)

- دراسة عوض (٢٠٢١): (اثر برنامج موسيقي على الرفاهية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية من المتفوقين عقليا الملتحقين بمدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا)

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى الرفاهية النفسية وأثر الموسيقى على ذلك لدى الطلبة المتفوقين في مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا، وبلغت عينة البحث (٤٣) طالب وتم توزيعهم في مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وطبقت الباحثة مقياس الرفاهية النفسية (EPOCH) المعد من قبل (Margaret. etal, 2015)، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الى نتائج وهي فعالية البرنامج المقترح في الانشطة الموسيقية في تحسين الرفاهية النفسية بدرجاتها وابعادها (عوض، ٢٠٢١)

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

ولتحقيق اهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، لمعرفة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث، لان المنهج الوصفي يعد منهج يهتم في وصف الظاهرة

المدروسة، وتحديد طبيعتها، فضلا عن بحث العلاقات التي كانت السبب في حدوث تلك الظاهرة، وفيما يلي عرض لتلك الإجراءات:

اولا: مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة مدارس المتميزين للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) في مديرية تربية الرصافة (الاولى – الثانية – الثالثة) من كلا الجنسين، حيث بلغ عددهم (١٥١١) طالبا وطالبة، جدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)مجتمع البحث

ت	المديرية	اسم المدرسة	عدد الطلبة		المجموع
			ذكور	اناث	
١	**الرصافة الاولى**	ثانوية القيروان	١٠٢		١٠٢
		كلية بغداد للبنين	٢٥٦		٢٥٦
		ثانوية المتميزين	٤٦		٤٦
		ثانوية الامل للمتميزات		٥١	٥١
		ثانوية المتميزات		٩٢	٩٢
		ثانوية الاعتزاز للمتميزات		١٤٦	١٤٦
		ثانوية الحريري للمتميزات		٤٥	٤٥
		ثانوية القاهرة للمتميزات		٣٥	٣٥
٢	**الرصافة الثانية**	ثانوية فلسطين للمتميزين	٦٠		٦٠
		كلية بغداد للبنات		١١٥	١١٥
		ثانوية فلسطين للمتميزات		١٨٢	١٨٢
		ثانوية الكرادة للمتميزين	٦٧		٦٧
		كلية بغداد للبنين	٢٢٥		٢٢٥
٣	**الرصافة الثالثة**	ثانوية الصدرين للبنين	٢٨		٢٨
		ثانوية البتول للمتميزات		٦١	٦١
		المجموع	٧٨٤	٧٢٧	١٥١١

ثانيا: عينة البحث

تكونت عينة البحث من طلبة الصف الرابع اعدادي في مدارس المتميزين، وكان اختيارهم وفق معادلة (ستيفن ثامبسون)، وبلغ عددهم (٣٠٦) طالب وطالبة، وقد تم اختيار هذا العدد عشوائيا من مجموع عدد الطلبة الكلي في مدارس متميزين في مديريات الرصافة (الاولى والثانية والثالثة) وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)عينة البحث

ت	المديرية	اسم المدرسة	عدد الطلبة		المجموع
			ذكور	اناث	
١	**الرصافة الاولى**	ثانوية القيروان	٢٤		٢٤
		كلية بغداد للبنين	٣٠		٣٠
		ثانوية المتميزين	٢٠		٢٠
		ثانوية الامل للمتميزات		٢١	٢١
		ثانوية المتميزات		٢٤	٢٤
		ثانوية الاعتزاز للمتميزات		٢٥	٢٥
		ثانوية الحريري للمتميزات		١٠	١٠
		ثانوية القاهرة للمتميزات		١٠	١٠
٢	**الرصافة الثانية**	ثانوية فلسطين للمتميزين	٢١		٢١
		كلية بغداد للبنات		٢٠	٢٠
		ثانوية فلسطين للمتميزات		٢٣	٢٣
		ثانوية الكرادة للمتميزين	١٧		١٧
		كلية بغداد للبنين	٣٣		٣٣
٣	**الرصافة الثالثة**	ثانوية الصدرين للبنين	١١		١١
		ثانوية البتول للمتميزات		١٧	١٧
		المجموع	**١٥٦**	**١٥٠**	**٣٠٦**

ثالثا: أداة البحث

- مقياس الانهماك المعرفي

لإعداد مقياس الانهماك المعرفي اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- تحديد مفهوم الانهماك المعرفي عن طريق الاعتماد على نظرية (Astin, 1985) وعرفه بأنه: (مقدار الجهد البدني والنفسي الذي يبذله الطالب في الدراسة من خلال الانتباه والمشاركة والالتزام بتعليمات المعلم ومدى تفاعله مع الهيئة التعليمية وزملائه في المدرسة) .
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الانهماك المعرفي للتعرف على طبيعة المقاييس المستخدمة في تلك الدراسات، ومدى ملائمتها للبحث الحالي.
- تحديد مجالات الانهماك المعرفي، وبحسب نظرية (Astin, 1985) فقد كان هناك ثلاث مجالات وهي:

١. المشاركة الاكاديمية: هي مجموعة من الصفات او السمات وانواع السلوكيات المركبة التي يمتلكها الطالب التي تدفعه للتعلم والمشاركة.

٢. المشاركة والتفاعل مع أعضاء الهيئة التدريسية: هي مدى مشاركة وتفاعل الطالب مع أعضاء الهيئة التدريسية ومدى تواصله معهم.

٣. المشاركة مع الزملاء: أن العنصر المهم والذي يؤثر في نمو الطالب وتطوره معرفيا وعاطفيا هم الزملاء، وترتبط ايجابيا برفع وتحسين المستوى العلمي.

- صياغة عدد من الفقرات في كل مجال من مجالات الانهماك المعرفي بالاعتماد على الإطار النظري.

وقد صاغت الباحثة (٢٣) فقرة موزعة على المجالات الثلاثة وكانت البدائل ثلاثية هي: (تنطبق علي دائما – تنطبق علي احيانا – لا تنطبق علي ابدا) ملحق (٢).

الصدق

الصدق الظاهري : للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الانهماك المعرفي، عرضت الباحثة المقياس بصيغته الأولية من (٢٣) فقرة على عدد من المحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (١٠) لابداء ارائهم بصلاحية فقرات المقياس، وكذلك عدد البدائل، وكانت جميع الفقرات صالحة بحسب وجهة نظرهم، وحصلت الفقرات على نسبة موافقة (٨٠%)، وبهذا بقي عدد الفقرات (٢٣) فقرة ملحق (٢).

التحليل الاحصائي لمقياس الانهماك المعرفي

اولا: القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان) :بعد ان تم تطبيق المقياس وتصحيح اجابات الطلبة، حيث رتبت الدرجات ترتيبات تنازليا، تم اختيار (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات و (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على اقل الدرجات، وكان عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الاحصائي (٢٠٦) استمارة، وان نسبة (٢٧٪) تمثل (٨٣) استمارة لكل مجموعة، اي يصبح عدد استمارات المجموعتين (١٦٦) استمارة، وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المقياس، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف لدلالة الفروق بين متوسط المجموعة العليا والدنيا، كانت النتائج ان جميع الفقرات دالة احصائيا لان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٦٤) جدول (٣) يوضح ذلك ،وبهذا فان عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٢٣) فقرة ملحق (٣).

جدول (٣)القوة التمييزية لمقياس الانهماك المعرفي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		

١	٢.١٥٥	١.٥٦٣	١.٣١١	٠.٤٩٩	٤.٦٨٦	دالة
٢	٢.١٥٩	٠.١٤٩	١.٢٠٠	١.٦٧٢	٥.٢٠٥	=
٣	٢.٣٨٤	٠.٢١٨	١.٤٠١	١.٤٧٧	٥.٩٩٨	=
٤	٢.٣١٨	١.٨٦٦	١.٢٨٥	١.٨٠٩	٣.٦٢١	=
٥	١.٢٤٨	١.٥٢١	٠.٢٢٠	٠.٨٦٣	٥.٣٥٥	=
٦	٢.٠٨٤	٠.١٩٠	١.٦١٥	٠.٨٧٣	٤.٧٨٢	=
٧	٢.٧١١	٠.٦٩٢	١.٥٦٦	٠.٨٢٨	٩.٦٦٧	=
٨	٢.٩٩٤	٠.١٨٦	١.٨٤٣	١.٥٦٣	٦.٦٦٢	=
٩	١.٩٨٣	٠.٤٧٨	١.٦٠٥	١.٠٠٦	٣.٠٩٢	=
١٠	١.٧٠٠	٠.٣٩٧	١.٤٠١	٠.٨٦١	٢.٨٩٣	=
١١	٢.٧١٩	٠.٩٩٩	١.٥٨١	١.٩٧٧	٣.٧٩٣	=
١٢	٢.٠٩٨	٠.٠٠٨	١.٥٤٧	١.٩٧٩	٢.٥٣٧	=
١٣	٢.١٨٢	١.١٤٣	١.٤٩٦	١.٣٢٩	٣.٧٠٨	=
١٤	٢.٦٧٤	١.٦١٢	٢.٠٤٢	٠.١٩٨	٣.٥٤٥	=
١٥	٢.٤٣٣	٠.٦٤٠	١.٧٥٣	٠.٤٥٣	٧.٩١٣	=
١٦	٢.١٦٥	١.٤٤٦	١.٨٩٧	١.٣٤٨	٥.٨٤٤	=
١٧	١.٣٧٦	٠.٣٤٩	١.٠٦٧	٠.٩٥٣	٢.٧٧٤	=
١٨	٢.٢١٨	٠.٨٦٥	١.٠٥٣	١.٩٧٤	٤.٩٢٥	=
١٩	١.٧٨٤	٠.٩٩٤	٠.٨٥٠	٠.٨٢٩	٦.٥٧٤	=
٢٠	٢.٣١٢	٠.٦٥٣	١.٨٥٩	٠.٥٩٠	٤.٦٨٩	=
٢١	٢.٨٦٤	١.٦٢٣	١.٥٣٨	١.٨٤١	٤.٩٢٢	=
٢٢	٢.٨٣٣	١.٩٣٥	١.٨٤٢	٠.٩٧٩	٤.١٦٣	=
٢٣	٢.٥٤٣	١.٤١٧	١.٦٤٩	١.٢٩٦	٤.٢٤١	=

ثانيا: صدق الفقرات (الاتساق الداخلي)

لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لعينة البحث (٣٠٦)، وكانت النتائج ان معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤)، وهذا يبين من العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرات كلا على حده والدرجة الكلية جيدة، يعد هذا دليل التجانس الداخلي للمقياس جدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)معاملات الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠.٤٤٢	٦	٠.٣٨٩	١١	٠.٥٤١	١٦	٠.٥٣٨	٢١	٠.٣٠٨
٢	٠.٣٤٥	٧	٠.٣٩٩	١٢	٠.٤٩٠	١٧	٠.٤٣٣	٢٢	٠.٤٤٥

٣	٠.٤٢١	٨	٠.٥٢١	١٣	٠.٥٣٨	١٨	٠.٣٧٠	٢٣	٠.٣٧٦
٤	٠.٤٩٩	٩	٠.٤٣٩	١٤	٠.٣٧٦	١٩	٠.٤١٦		
٥	٠.٤٤٨	١٠	٠.٥٩٨	١٥	٤.٦٧٢	٢٠	٠.٤٧٨		

ثالثا: علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى

لمعرفة علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى، استخدمت الباحثة معامل الارتباط (بيرسون) لعينة البحث، وكانت معاملات الارتباط دالة احصائيا بمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤) جدول (٥) وضح ذلك.

جدول (٥) علاقة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس

المجال	المشاركة الاكاديمية	المشاركة والتفاعل مع اعضاء الهيئة التدريسية	المشاركة مع الزملاء	الدرجة الكلية
المشاركة الاكاديمية	١			٠.٥٦٨
المشاركة والتفاعل مع اعضاء الهيئة التدريسية	٠.٥١٢	١		٠.٦٢٦
المشاركة مع الزملاء	٠.٣٤٢	٠.٤٥٥	١	٠.٦٨٥

الثبات

لحساب ثبات مقياس الانهماك المعرفي، استخدمت الباحثة (معادلة الفاكرونباخ) على عينة البحث البالغة (٣٠٦)، وبلغ معامل الثبات (٠.٨١) ويعد معامل ثبات جيد.

- مقياس الرفاهية النفسية

لاعداد مقياس الرفاهية النفسية اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- تحديد مفهوم الرفاهية النفسية بناء على نظرية (Signer, 2008 & Ryff) وكان تعريفه: هو ازدهار الفرد وتحقيقه لامكاناته واستغلال قدراته الى اقصى حد ممكن.
- تحديد نظرية (Signer, 2008 & Ryff) كإطار نظري لإعداد فقرات المقياس.
- تحديد مجالات الرفاهية النفسية بناء على النظرية المذكورة أعلاه وهي:

١- الاستقلالية (Autonomy): وهي شعور الفرد بالقدرة على تنظيم السلوك الداخلي، وتقرير المصير، ومواجهة الضغوط المجتمعية، وإمكانية التفكير والتصرف على وفق قيمهم الخاصة.

٢- الهدف من الحياة (Purpose in Life): هو الشعور لدى الفرد بأن الحياة لها هدف ومعنى، ومن مؤشرات النضج ان يكون الفرد عارفا لاهدافه بوضوح، ولديه شعور بالتوجه لتحقيقها.

٣- تقبل الذات (Self – acceptance) : هو شعور الفرد بقول ذاته وقبول تقييماته الشخصية، وحياته في الماضي.

٤- التمكن البيئي (Environmental Mastery): هو شعور الفرد بأن لديه القدرة على خلق بيئات تناسب ظروفه النفسية، وهي من سمات الصحة العقلية والرفاهية النفسية.

٥- النمو الشخصي (Personal Growth): ان الاداء النفسي الأمثل يتطلب من الفرد أن يستمر في تطوير إمكاناته وتغيير اتجاهاته للأفضل، والانفتاح على الخبرات الجديدة، لزيادة كفاءته الشخصية.

٦- العلاقات الإيجابية مع الآخرين (Positive Relation with others): هي اقامة الفرد لعلاقات إيجابية موثوقة مع الآخرين وتمكنه من إنشاء صداقات عميقة معهم.

الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم الرفاهية النفسية للتعرف على المقاييس المستخدمة لقياسه.

- صياغة عدد من الفقرات موزعة على مجالات الرفاهية النفسية الستة، حيث بلغت بصيغتها الأولية (٣٠) فقره، وكانت البدائل ثلاثية هي: (تنطبق علي دائما - تنطبق علي احيانا - لا تنطبق علي ابدا) ملحق (٤).

الصدق

الصدق الظاهري : للتحقق من مؤشر الصدق الظاهري لمقياس الرفاهية النفسية، عرضت الباحثة المقياس بصيغته الأولية على عدد من الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية لابداء ارائهم حول صلاحية فقرات المقياس حسب مجالاته المتعددة، وكذلك مدى صلاحية البدائل المستخدمة حيث بلغ عددهم

(١٠)، وكانت نسبة الموافقة على فقرات المقياس (٨٠%)،وبهذا جميع الفقرات صالحة للقياس ملحق (٤).

التحليل الاحصائي لمقياس الرفاهية النفسية

اولا: القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان): بعد تطبيق المقياس وتصحيح اجابات الطلبة وترتيب الدرجات التي حصلوا عليها تنازليا، وتم تحديد نسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات وما يماثلها من هذه النسبة من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات، وبما ان الاستمارات الخاضعة للتحليل الاحصائي هي (٣٠٦) استمارة، فان نسبة (٢٧٪) تمثل (٨٣) استمارة لكل مجموعة، اي يصبح عدد استمارات المجموعتين العليا والدنيا (١٦٦) استمارة، وتم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، كانت النتائج ان الفقرات جميعها دالة لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٦٤) جدول (٦) يوضح ذلك، وبهذا فان عدد فقرات مقياس الرفاهية النفسية بصيغته النهائية (٣٠) فقرة، ملحق (٥).

جدول (٦)القوة التمييزية لفقرات مقياس الرفاهية النفسية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢.٦٦٣	١.٦٨٩	١.١٣٣	٠.٤٥٧	٧.٩٦٦	دالة
٢	٢.١٨٦	١.٢٩٠	١.٠٣٩	٠.١٩٧	٨.٠٠٨	=
٣	٢.٢٧٨	١.٥٢٦	١.٤٣٥	١.١٤٨	٤.٠٢٢	=
٤	٢.٠٠٩	٠.٤٥٩	١.٨٠٤	٠.٢٥١	٣.٥٧	=
٥	٢.٣٦٦	٢.١٤١	١.٢٢٤	١.٠٤٣	٤.٣٦٩	=
٦	٢.٨٣٠	٢.٠٦٧	١.٥٧٨	١.٠٣٥	٤.٩٣٤	=
٧	١.١٧٢	١.٣٥٦	٠.٥٨١	٠.٩٧٢	٣.٢٢٧	=
٨	١.٥٤٣	١.٨٩٧	٠.٣٢٧	٠.١٢٠	٥.٨٢٨	=
٩	٢.٣٥٨	١.٢١٦	١.١٣٩	٠.٤٣١	٨.٦٠٨	=
١٠	٢.٠٨٧	١.١٥٤	٠.٩٩٠	٠.١٤٠	٨.٥٩٧	=
١١	٢.٤١٧	١.٠٥٢	١.٩٣٣	١.٣٣٤	٢.٥٩٥	=
١٢	٢.٨١١	١.٠٧١	٢.٠٤٠	١.٩٠٦	٣.٢١٣	=
١٣	٢.٠٧٦	١.٦٠٨	١.٣٢٧	٠.٨١٦	٣.٧٨٤	=
١٤	٢.١٥٦	١.٧٨٦	٠.٨٠٤	٠.٢٣٩	٦.٨٣٦	=
١٥	٢.٢٧١	٢.٠١٥	٠.٢٣٨	٠.٩٥٤	٨.٣٠٨	=
١٦	٢.٩٦٥	١.٩٧٢	١.٤٦٧	١.٩١٩	٤.٩٥٣	=
١٧	٢.٤٤٣	١.٨٣٢	١.٠٨٧	٠.٢٢٥	٦.٣٦١	=
١٨	٢.٠٠١	١.٧٠٥	٠.٤٩٨	١.٦٨١	٥.٧١٩	=
١٩	١.٠٥٤	٠.٩٨٧	٠.٠٧٥	١.١٠٨	٦.٠١١	=
٢٠	١.٧٩١	٠.٦٥٣	١.٥٨٢	٠.٣٤٠	٢.٥٨٦	=
٢١	١.٤٣٢	١.٩٤١	٠.٤٤٦	١.٠٦٣	٥.٧٧١	=
٢٢	١.٥٣١	١.١٣٧	١.٠٦٥	٠.٤٣٠	٣.٤٩٢	=
٢٣	٢.٥٠٠	١.٩٢٢	١.٢٠٥	٠.٤٢٩	٥.٩٩١	=
٢٤	٢.٢٢٧	٠.٩١٧	١.٣٥٧	١.٢٢٠	٥.١٩٣	=
٢٥	٢.٠٨٤	١.٧٤٢	١.١٦٨	٠.٦٨١	٤.٤٦٢	=
٢٦	٢.٠٤٤	١.٩٥٢	١.٧٢١	١.٧٩٠	٢.١٧٤	=
٢٧	١.٩٣٤	٠.٧٤٠	١.٧٣٤	٠.٣٨٨	٢.١٨١	=
٢٨	٢.٤٨١	١.٩٢٠	١.٢٦٤	٠.٩٢٤	٥.٢٠٣	=
٢٩	٢.٨٠٦	١.٧٥٧	١.٧٤٣	٠.١٧٠	٥.٤٨٦	=
٣٠	١.١٦٨	١.٠٤٥	٠.٨٣٥	١.٠٧٦	٢.٠٢٣	=

ثانيا: صدق الفقرات (الاتساق الداخلي)

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة للمقياس والدرجة الكلية لعينة البحث البالغة (٣٠٦)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤)، وبهذا فإن العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرات لكل فقرة والدرجة الكلية للمقياس كانت جيدة، مما يعني تمتع المقياس بالتجانس الداخلي جدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)معاملات الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠.٤٨٥	٧	٠.٥٧٧	١٣	٠.٤١١	١٩	٠.٥٤٣	٢٥	٠.٤٤٦
٢	٠.٤٣٩	٨	٠.٤٢٧	١٤	٠.٤٨٦	٢٠	٠.٥٢١	٢٦	٠.٦٧٨
٣	٠.٥٧٣	٩	٠.٤١٩	١٥	٠.٥٦٣	٢١	٠.٧٤٩	٢٧	٠.٥٨٧
٤	٠.٥٢٩	١٠	٠.٥٨١	١٦	٠.٤٧١	٢٢	٠.٤٨٢	٢٨	٠.٦٨٣
٥	٠.٤٧٤	١١	٠.٥٣٠	١٧	٠.٤٦٩	٢٣	٠.٥٨٩	٢٩	٠.٧٥٢
٦	٠.٤٠١	١٢	٠.٥٧٠	١٨	٠.٥٥١	٢٤	٠.٥٨٣	٣٠	٠.٣٧٥

ثالثا: علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى للتعرف على العلاقة بين درجة المجال بالمجالات الاخرى لمقياس الرفاهية النفسية، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لعينة البحث التي بلغت (٣٠٦)، وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائيا لانها اكبر من القيمة التائية الجدولية (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤) جدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) علاقة المجال بالمجالات الاخرى والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية

المجال	الاستقلالية	الهدف من الحياة	تقبل الذات	التمكن البيئي	النمو الشخصي	العلاقات الايجابية مع الاخرين	الدرجة الكلية
الاستقلالية	١						٠.٥٢١
الهدف من الحياة	٠.٤٠١	١					٠.٤٤٥
تقبل الذات	٠.٥٤٠	٠.٢٥١	١				٠.٦٠٣
التمكن البيئي	٠.٥١١	٠.٤٣٢	٠.٣٤٢	١			٠.٥٩١
النمو الشخصي	٠.٤٣٥	٠.١٠١	٠.١٠٤	٠.٦٠٥	١		٠.٦١١
العلاقات الايجابية مع الاخرين	٠.٤٢٠	٠.١٠٢	٠.١٠٩	٠.٥١٨	٠.٣٤٣	١	٠.٥٩٣

الثبات

لمعرفة ثبات مقياس الرفاهية النفسية، تم استخدام (معادلة الفاكرونباخ) لعينة البحث البالغة (٣٠٦)، وبلغ معامل الثبات (٠.٨١) ويصنف بأنه معامل ثبات جيد.

الفصل الرابع : عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: تعرف مستوى الانهماك المعرفي لدى طلبة مدارس المتميزين.

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الانهماك المعرفي على عينة البحث البالغة (٣٠٦)، وبعد تصحيح الاجابات حصلت عينة البحث على متوسط حسابي (٦٣.٤٠٥) وانحراف معياري (٦.٩٢٣)، ولمعرفة دلالة الفرق بمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي فكان المتوسط الفرضية (٤٦)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، كان الفرق دال ولصالح المتوسط الحسابي، فالقيمة التائية المحسوبة (٩.٠١٥) أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٥) جدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الانهماك المعرفي

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٠٦	٦٣.٤٠٥	٦.٩٢٣	٤٦	٩.٠١٥	١.٩٦	٣٠٥	دالة

وتشير نتائج الجدول اعلاه تمتع الطلبة بالانهماك المعرفي لان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Appleton. etal, 2006) ودراسة Rotgans & Schmidt, 2011)) لان الانهماك المعرفي يمنح الطالب الشعور بالطاقة العالية لاكمال الدراسة، والرغبة في استثمار كل النشاطات الاكاديمية ذات العلاقة، والتعمق اثناء الدراسة، إذ يعد هذا التفاني والعمل بجد والحماس للنجاح وزيادة المعرفة باستمرار.

وهذا يتفق مع نظرية (Astin, 1985) التي ركزت على مشاركة الطلبة في الخبرات التعليمية وبذل الجهد الاكاديمي، ومدى تفاعله مع البيئة الموجود بها مثل زملائه واعضاء الهيئة التدريسية، وتعتبر بيئة مدارس المتميزين محفزة بصورة كبيرة لهذا النوع من الانهماك لكونها تتطلب من الطالب ان يقدم افضل ما لديه باستمرار ليحقق النجاح المطلوب والتفوق المعهود منه.

الهدف الثاني : تعرف الفروق في الانهماك المعرفي لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور- اناث).

تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الانهماك المعرفي لكل متغير (ذكور - إناث)، فالمتوسط الحسابي للذكور (٤٤.٠٢٥) وانحراف معياري (٥.٦٨١)، اما

المتوسط الحسابي للاناث (٤٧.١٣٤) وانحراف معياري (٥.٩٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤) جدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للانهماك المعرفي حسب الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	٤٤.٠٢٥	٥.٦٨١	١٥٦	٠.٥٢٣	١.٩٦
اناث	٤٧.١٣٤	٥.٩٩٨	١٥٠		

وتشير النتائج بعدم وجود فروق حسب الجنس لان القيمة التائية المحسوبة (٠.٥٢٣) اقل من القيمة الجدولية (١.٩٦)، وذلك يعود الى ان الذكور والاناث من طلبة مدارس المتميزين يعيشون نفس الظروف الاجتماعية والتعليمية والبيئة الفيزيقية الصفية، ويواجهون الصعوبات والتحديات المعرفية بطريقة متشابهة تقريباً، وتكون لديهم الرغبة بالنجاح وتحقيق اعلى المستويات بطريقة متساوية نوعاً ما، وبالتالي لم تظهر فروق احصائية بينهم في الانهماك المعرفي.

الهدف الثالث: تعرف مستوى الرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين.

للتحقق من هذا الهدف طبقه الباحثة مقياس الرفاهية النفسية على عينة البحث طلبة مدارس المتميزين البالغ عددهم (٣٠٦)، وبعد تصحيح الاجابات حصلت العينة على متوسط حسابي (٨٨.٢١٥) وانحراف معياري (٧.٧٤٤)، وللتعرف لدلالة الفروق عند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي البالغ (٦٠) واستعمال الاختبار لعينة واحدة تبين ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨.٩٢١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٥) وجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الرفاهية النفسية

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٠٦	٨٨.٢١٥	٧.٧٤٤	٦٠	٨.٩٢١	١.٩٦	٣٠٥	دالة

ويتضح من الجدول اعلاه ان النتائج تشير الى تمتع طلبة مدارس المتميزين بالرفاهية النفسية حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٨.٩٢١) وهي اعلى من الجدولية (١.٩٦)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (احمد، ٢٠١٩)، وتفسير ذلك يعود الى ان خصائص طلبة مدارس المتميزين تميل الى ان يضع الطالب اهداف واقعية ومنطقية في تعليمه الاكاديمية، التي تدفعه لبذل الجهد ومواجهة صعوبات المنهج وغيره، والتركيز المستمر على المهام، وبالتالي تطور وتنمي شخصيته، وتزيد من ثقته بنفسه، ومن شعوره بالرضا اتجاه بيئته ونفسه والاخرين.

وهذه الخصائص التي ذُكرت متلائمة مع ابعاد نظرية (Ryff & Singer, 2008) التي بينت ان الفرد كلما تقبل ذاته، وتعامل بايجابية مع الضغوط، واقام علاقات اجتماعية جيدة مع المحيطين، بالتالي يشعر بالرفاهية النفسية.

الهدف الرابع: تعرف الفروق في الرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور- إناث).

تم حساب وإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل متغير اي (ذكور واناث) في مقياس الرفاهية النفسية، فالمتوسط الحسابي للذكور (٥٩.١٤٠) وبانحراف معياري (٦.٤١٣) والمتوسط الحسابي للاناث (٥٧.٢٩٤) وبانحراف معياري (٦.٠٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤) جدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للرفاهية النفسية حسب الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	٥٩.١٤٠	٦.٤١٣	١٥٦	٢.٩٩٨	١.٩٦
اناث	٥٧.٢٩٤	٦.٠٢١	١٥٠		

من خلال البيانات المذكورة في الجدول (١٢)، وبحسب القيمة التائية المحسوبة (٢.٩٩٨) التي كانت اعلى من القيمة الجدولية، والتي تدل على وجود فروق في الرفاهية النفسية حسب الجنس ولصالح الذكور، ويمكن تفسير ذلك بأن الثقافة المجتمعية منحت بعض المميزات للذكور في طريقة التعامل والعلاقات الاجتماعية، فضلا عن منحهم الثقة والشعور بالاستقلالية في اتخاذ بعض القرارات هي سبب هذه النتيجة.

الهدف الخامس: تعرف العلاقة الارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين.

للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون على عينة البحث البالغة (٣٠٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٠٤) وجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)معامل الارتباط بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية

عدد افراد العينة	قيمة معامل الارتباط بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية	القيمة الجدولية	الدلالة
٣٠٦	٠.٥٧٩	٠.١١٣	دالة

ونستطيع ان نفسر النتيجة اعلاه بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين، ويعود ذلك الى ان شعور الفرد بالرفاهية النفسية يكون نابع من تقديمه لاداء عالي وفعال، واستخدامه لاساليب تعلم ايجابية، ومعرفته بمستوى خبرته العلمية التي تدفعه للانخراط في انشطة تعليمية محفزة، انعكس ايجابا على تحقيقه اعلى الدرجات الدراسية واعلى التقييمات المعرفية والوجدانية، اي ان الانهماك المعرفي في التعلم يعزز الرفاهية النفسية للفرد، لانه يعزز لديه شعور الانجاز وأن حياته تسير بالاتجاه الصحيح والمسار

المستقبلي الناجح الذي يتناسب مع امكاناته وقدراته التي يعمل على تطويرها دائما، لتواكب متطلبات الحياة المتغيرة والسريعة، واشارت (Ryff, 2008) ان الطلبة الاكثر اندماجا في المعرفة والتعلم يتمتعون بشعور السعادة والرضا النفسي، وبالتالي صحة عقلية افضل، وهذه النتيجة تتفق مع نظرية (Astin, 1985) الذي اشار الى تعلم الطلبة ونجاحهم متصل بجودة المستوى الاكاديمي لهم، وبطبيعة المشاركة الاجتماعية مع محيطهم التعليمي التي تدفعهم لشعورهم بالرضا عن ذواتهم وعن النتائج التي يحققوها.

الهدف السادس: تعرف الفروق في العلاقة الارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية لدى طلبة مدارس المتميزين حسب الجنس (ذكور- اناث).

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الباحثة معامل ارتباط بيرسون، وتم تحويل القيم إلى درجات معيارية زائية، وبعدها تم تطبيق الاختبار الزائي (Z- Test) جدول (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٤) الفروق في العلاقة بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية حسب الجنس

الجنس	عدد افراد العينة	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥٦	٠.٥٠٣	٠.٦٤٠	٠.٧٨١	١.٩٦	غير دالة
اناث	١٥٠	٠.٤٢٤	٠.٥٦٣			

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الزائية المحسوبة (٠.٧٨١) وهي اعلى من القيمة الزائية الجدولية (١.٩٦)، أي لا توجد فروق في العلاقة الارتباطية بين الانهماك المعرفي والرفاهية النفسية حسب الجنس، لان العوامل المدرسية المؤثرة على الطلبة المتميزين وادائهم لا تختلف كثيرا بين الذكور والاناث، فضلا عن انهم بمستويات متقاربة من القدرات والمهارات والتي على اساسها تم التحاقهم بمدارس المتميزين.

التوصيات:

١- نشر ثقافة الانهماك المعرفي التعلم بين صفوف الطلبة والكادر التدريسي لرفع مستوى الطموح والنجاح الاكاديمي والارتقاء بالمستوى التعليمي.

٢- اعداد برامج تدريبية من قبل المدارس بما ينمي الشعور بالرفاهية النفسية لدى الطلبة.

٣- قيام المؤسسات التعليمية بالاهتمام بمفهوم الرفاهية النفسية، من اجل تعزيز الصحة النفسية وبالأخص انها تتعامل من طلبة بعمر المراهقة وتحتاج هذه الفئة الى رعاية واهتمام بالحاجات النفسية اضافة للحاجات المعرفية.

٤- الاهتمام بالعوامل والمؤثرات والانشطة التي تقدم للطلبة فتشجعهم على الانهماك المعرفي في عملية التعلم.

المقترحات

١- اجراء دراسة مقارنة بمتغيرات البحث بين الطلبة العاديين وطلبة مدارس المتميزين او الطلبة الموهوبين.

٢- اجراء دراسة للانهماك المعرفي مع متغيرات اخرى مثل (تقدير الذات – الذكاء الاجتماعي).

٣- اجراء دراسة للرفاهية النفسية مع متغيرات اخرى مثل (الامن الفكري – عادات العقل).

المصادر :

المصادر العربية

- احمد، دعاء محمود رجب (٢٠١٩): النقد الوالدي المدرك وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا، كلية التربية، جامعة حلوان.

- الجندي، امسية السيد (٢٠٠٩): مصادر الشعور بالسعادة وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلاب كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٩(٦٢).

- حجازي، مصطفى (٢٠١٢): اطلاق طاقات الحياة قراءات في علم النفس الايجابي، مكتبة التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

- حيدر، عبد العزيز (٢٠١٨): الشيخوخة النفسية اسبابها وطرق مواجهتها، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- خوري، نسرين (٢٠١٩): الرفاه النفسي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالوحدة النفسية من المتقاعدين المصابين بارتفاع ضغط الدم، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف.

- دريب، محمد جبر (٢٠١٤): التفكير الجانبي ومهارات حل المشكلات لدى الطلبة مدارس المتميزين والعاديين ،مركز دراسات الكوفة ،الدراسات الميدانية والتطبيقية ،مجلد (١) عدد (٣٤).

- ديفيد، رزنيك (٢٠٠٥): اخلاقيات العلم، عالم المعرفة، الكويت.

- ريف، كارول وسكنر، بيرتون (٢٠٠٦): مفارقات الحالة الانسانية، الرفاهية والصحة في الطريق الى الفناء، ترجمة: علاء الدين كفافي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.

- عبد الباقي، امل ابراهيم (٢٠٢٠): تاثير تحسين مستوى اليقظة العقلية المقررة ذاتيا وابعادها المختلفة على مستوى الرفاهية النفسية لدى عينة من الاناث (دراسة شبه تجريبية)، دراسات نفسية، ٣٠(١).

- عبد الكريم، منى (٢٠٢١): كفاءة الذات وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية الاداب بقنا ٢(٥٢).

- علي، اسراء حسن (٢٠١٨): العلاقة السببية بين الرفاهية النفسية والتفاؤل لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الاساسية، مجلد (٢٤)، العدد (١٠٠).

- عوض، نيفين مفيد (٢٠٢١): اثر برنامج موسيقي على الرفاهية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية من المتفوقين عقليا الملتحقين بمدرسة المتفوقين في العلوم التكنولوجيا، مجلة العلوم التربوية مجلد (٢٩) عدد (١).

المصادر الاجنبية

- Alrashidi1, O., & Phan, H. P., &. Ngu, B. H. (2016) Academic Engagement: An Overview of Its Definitions, Dimensions, and Major Conceptualisations. Journal of International Education Studies, 9(12), 41 – 52.

- Appleton, J, Christenson, S ,Kim, D, Reschly , A.(2006). Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument, Journal of School Psychology, Volume 44, Issue 5, October 2006, Pages 427–445.

- Astin, A.W. (1993): What in Matters in College? Four Critical Years Revisited, San Francisco: Jossey–Bass, Awareness, Contemporary Educational Psychology, 19(4), pp.460–475.

- Baker, J.A., Clark, T. P., Maier, K.S., Viger, S. (2008). The differential influence of instructional context on the academic engagement of student with behavior problems. Teaching and Teacher Education. 24, 1867–1883.

- Celik, A. & Esen, E. (2017). "The moderating role of psychological well being: Organizational Virtuousness and work engagement". The Journal of International Social Research, 10 (50), 668- 674.

- Cirica, M., & Jovanovicb, D. (2016) Student Engagement as a Multidimensional Concept. The European of Social & behavioral Sciences, 187 –194.

- Deci, E.L. , Ryan, R.M. , (2000) , The "What" and "Why" of Goal Pursuits: Human Needs and the Self–Determination of Behavior ,Department of Psychology University of Rochester ,psychological Inquiry , Vol. 11, No. 4, 227–268.

- Duggan, M. (2001): Factors Influencing the First-year Persistence of First-generation College Factors Students, paper presented at the Annual Meeting of the North East Association for Institutional Research, Cambridge, M A.

- Dupeyrat C, Mariné C. (2005) Implicit theories of intelligence, goal orientation, cognitive engagement, and achievement: A test of Dweck's model with returning to school adults. Contemporary Educational Psychology. ;30(1):43–59.

- Fredricks, J., McColskey, W., Meli, J., Montrosse, B., Mordica, J., Mooney, K (2011) Measuring student engagement in upper elementary through high school: a description of 21 instruments. National Center Education Evaluation & Regional Assistance, Institute of Education Sciences.

- Greene. B, Miller, R Crowson,H, Duke, B & Akey, K .(2004).Predicting high school students' cognitive engagement and achievement: Contributions of classroom perceptions and motivation, Contemporary Educational Psychology, Volume 29, Issue 4, October 2004, Pages 462-482.

- Huppert, F. A. (2009). Psychological well- being: Evidence regarding its causes and consequences. Applied psychology: health and well-being, 1(2), 137-164.

- Klem, A.M., & Connell, J.P. (2004). Relationships matter: Linking teacher support to student engagement and achievement. Journal of School Health, 74(7), 262-273.

- Kubzansky, L., Huffman, J., Boehm, J., Hernandez, R., Kim, E., Koga, H., Feig, E., Lloydjones, D., Seligman, M. and Labarthe, D. (2018). Positive Psychological Well-Being and Cardiovascular Disease, 72 (12) 1382–1396.

- Kundi, Y.M., Aboramadan, M., Elhamalawi, E.M.I. and Shahid, S. (2021). Employee psychological well-being and job performance:

exploring mediating and moderating mechanisms. International Journal of Organizational Analysis, 29 (3), 736-754.

- Linton, M. J., Dieppe, P., & Medina-Lara, A. (2016). Review of 99 self-report measures for assessing well-being in adults: exploring dimensions of well-being and developments over time. BMJ open, 6(7).

- Locke, E. A., & Latham, G. P. (2002). Building a practically useful theory of goal setting and task motivation. American Psychologist, 57(9), 705-717.

- Maaulot, N., Faisal, R. A., Ishak, N. M., Lani, N. N., & Ing, O. S. (2015). Psychological well-being among gifted Students at the national gifted center in Malaysia. In Asian Conference on Psychology and Behavioral Sciences 2015 Official Conference Proceedings, 2- 9.

- Marks, H. M. (2000). Student engagement in instructional activity patterns in the elementary, middle and high school. American Educational Research Journal, 37(1), 153-184.

- Rotgans ,J, Schmidt , H .(2011). Cognitive engagement in the problem-based learning classroom, Adv Health Sci Educ Theory Pract. 2011 Jan 18;16(4):465-479.

- Opree.S.J..Buijzen .M..&Van Reijmersdal .E.(2018).Development and Validation of the Psychological Well-being Scale for Children (PWB-c). Societies .8(18).1-14.

- Pace, C R. (1984): Measuring the quality of college student experiences Los Angeles: UCLA Higher Education Research Institute.

- Park, N. (2004). Character strengths and positive youth development. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, 591(1), 40-54.

- Pascarella, E.T., and Terenzini, P.T. (1991): How College Affects Students, Finding and Insights from Twenty years of Research, San Francisco: Jossey-Bass.

- Pohl, A. J. (2020). Strategies and interventions for promoting cognitive engagement. In A. L. Reschly, A. J. Pohl, & S. L. Christenson (Eds.), Student engagement: Effective academic, behavioral, cognitive, and affective interventions at school (pp. 253–280). Springer Nature Switzerland AG.

- Ruggeri, K., Garcia-Garzon, E., Maguire, Á., Matz, S., & Huppert, F. A. (2020). Well-being is more than happiness and life satisfaction: a multidimensional analysis of 21 countries. Health and quality of life outcomes, 18(1), 1-16.

- Ruff ،C. and singer. ،(2008). Psychological well-Being and Ill-Being: Do they Have Distinct or Mirrored Biological Correlates? Psychotherapy Psychometrics ،75.

- Ryff ,Carol D. & Burton H. Singer. (1996). Psychological Well – Bing: meaning, measurement, and implications for psychotherapy Research Psychother psychosom , 65: 14-23.

- Skinner, E., Furrer, C., Marchand, G., & Kinderman, T. (2008). Engagement and disaffection in the classroom: Part of a large motivational dynamic? Journal of Educational Psychology, 100(4), 765-781.

- Tinto, V. (1975): Dropout from higher education: A theoretical synthesis of recent research. Review of educational research, 45, (pp.89-125).

- Viejo, C., Gomez-Lopez, M., & Ortega-Ruiz, R. (2018). "Adolescents' psychological well-being:A multidimensional measure". International Journal of Environmental Research and Public Health , 15 (10), 1-22.

- Ward, S. & Meyer, J. (2015),: Meta Learning Capacity& threshold concept engagement. Innovation in Education & Teaching International 47(4), 369-378.